أثر ضعف القيم الإسلامية على تماسك المجتمع

The impact of weak Islamic values on societal cohesion

اعداد

م.د. سهى هادي علوش

كلية العلوم الإسلامية

Prepare

Dr. Suha Hadi Alloush

(Faculty of Islamic Sciences)

Suha.a.hadi@aliraqia.edu.iq

ملخص البحث

تعد القيم الإسلامية بمثابة النسيج الذي يربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، فهي ليست مجرد مبادئ نظرية، بل هي منظومة متكاملة من الأخلاق والمعايير السلوكية التي تنظم حياة الفرد والجماعة.

لذا، فإن دراسة هذا الموضوع تهدف إلى فهم آليات تأثير ضعف القيم الإسلامية على النسيج الاجتماعي، وتقديم رؤى حول كيفية إعادة تفعيل هذه القيم لتقوية المجتمع ومواجهة التحديات المعاصرة. وتؤكد هذه الدراسة على أن المجتمع الذي يفتقر إلى منظومة قيمية قوية، سيكون عرضة للتفكك والضعف، مهما بلغت قوته المادية.

وقد احتوى البحث مقدمة وثلاث مباحث مع النتائج و التوصيات

Introduction:

Islamic values are the fabric that binds members of society together. They are not merely theoretical principles, but rather an integrated system of morals and behavioral standards that govern the lives of individuals and groups. This topic focuses on analyzing the relationship between these values and societal cohesion, showing how adherence to them promotes unity and cooperation, while their weakness or absence leads to the disintegration of the social structure. This introduction begins by affirming that Islam, through the Holy Qur'an and the Sunnah of the Prophet, has laid solid foundations for building a strong and cohesive society.

Therefore, this study aims to understand the mechanisms by which weak Islamic values affect the social fabric and to provide insights into how these values can be revitalized to strengthen society and confront contemporary challenges. This study emphasizes that a society lacking a strong value system will be vulnerable to disintegration and weakness, regardless of its material strength. The study contains three chapters, an introduction, and conclusions with recommendations, as follows.

-The first section: Explaining the nature of Islamic values..

The second section: The causes of the weakness of Islamic values.

-The third section: The effects of weak Islamic values on society.

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف خلق المرسلين حبيبنا ونبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد

تعد القيم الإسلامية بمثابة النسيج الذي يربط أفراد المجتمع بعضهم ببعض، فهي ليست مجرد مبادئ نظرية، بل هي منظومة متكاملة من الأخلاق والمعايير السلوكية التي تنظم حياة الفرد والجماعة.

لذا، فإن دراسة هذا الموضوع تهدف إلى فهم آليات تأثير ضعف القيم الإسلامية على النسيج الاجتماعي، وتقديم رؤى حول كيفية إعادة تفعيل هذه القيم لتقوية المجتمع ومواجهة التحديات المعاصرة. وتؤكد هذه الدراسة على أن المجتمع الذي يفتقر إلى منظومة قيمية قوية، سيكون عرضة للتفكك والضعف، مهما بلغت قوته المادية.

تهدف هذه الدراسة إلى تحقيق عدة غايات علمية وعملية، من أبرزها:

- تحليل العلاقة السببية: الكشف عن العلاقة المباشرة وغير المباشرة بين تراجع القيم الإسلامية في المجتمع وبين مظاهر التفكك الاجتماعي.

رصد الظواهر الاجتماعية: تحديد ووصف الظواهر السلبية الناتجة عن ضعف هذه القيم، مثل: ارتفاع معدلات الجريمة، تدهور العلاقات الأسرية، وانتشار الفساد.

- فهم آليات التأثير: التعمق في كيفية تأثير القيم الإسلامية (أو ضعفها) على سلوك الفرد وتفاعلاته مع الآخرين، وبالتالي على بنية المجتمع ككل.

تقديم حلول عملية: اقتراح استراتيجيات ومقترحات فعالة لتعزيز القيم الإسلامية في الأفراد والمؤسسات، بهدف إعادة بناء التماسك الاجتماعي.

توعية المجتمع: تسليط الضوء على أهمية القيم الإسلامية كركيزة أساسية لاستقرار المجتمع وازدهاره، وتحذير من مخاطر إهمالها

وقد احتوى البحث على ثلاث مباحث ومقدمه ونتائج مع التوصيات, وهي كالاتي -المبحث الأول: بيان ماهية القيم الإسلامية وفيه ثلاث مطالب

المطلب الاول: التعريف بالقيم الإسلامية لغة واصطلاحا

المطلب الثاني : بيان القيم الإسلامية

المطلب الثالث : تشخيص مظاهر ضعف القيم الإسلامية.

-اما المبحث الثاني: أسباب ضعف القيم الإسلامية. وفيه ثلاث مطالب

المطلب الأول: أسباب داخلية والمطلب الثاني: أسباب خارجية :

المطلب الثالث: أسباب اقتصادية واجتماعية

-المبحث الثالث: آثار ضعف القيم الإسلامية على المجتمع. وفيه ثلاث مطالب

المطلب الأول: اثر ضعف القيم الاسلامية على الفرد

المطلب الثاني: اثر ضعف القيم الاسلامية على الأسرة

المطلب الثالث: اثر ضعف القيم الإسلامية على المجتمع

الخاتمة والتوصيات

المبحث الأول
بيان ماهية القيم الإسلامية

المطلب الاول: التعريف بالقيم الإسلامية لغة واصطلاحا

القيمة لغة : الشيء: أي ثمنه الذي يعادله، الإنسان: قدره ـ هو ذو قيمة كبيرة ـ وهو إنسان لا قيمة له.(١)

وفي المعجم الوجيز: «القيم تعني قيمة الشيء وقدره، وقيمة المتاع أي ثمنه، وقوم الشيء أي أصلحه، وقيم الشيء بمعنى اظهر ما فيه من إيجابيات وسلبيات». (٢)

واغلب معنى القيم في القواميس العربية تدور حول «القومة» ومعناها النهضة، والقويم ومعناه المعتدل، واستقام اعتدل واستوى، والقوام ومعناه العدل، وفي التنزيل (..وَكَانَ بَيْنَ ذَلِكَ قَوَاماً} [الفرقان: ٦٧] والقيوم القائم الحافظ لكل شيء وهو اسم من أسماء االله الحسنى، وأمر قيم: مستقيم، وآتاب قيم: ذو قيمة.

وفي قيمة الشيء قدره، وقيمة المتاع: ثمنه، والأمة القيمة: المستقيمة المعتدلة , وفي التنزيل (ذَلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ) [البينة: ٥](٣)، والفعل قام معناه اعتدل وزال اعوجاجه

ومنه استقام الأمر أي صلح وزال انحرافه.

تبعًا لهذا الأصل اللغوي فإن القيم هي تلك المبادئ الخلقية التي تمتدح وتستحسن وتذم مخالفتها وتستهجن، والأخلاق هي تلك السجايا الكامنة في النفس، وهي أيضًا المظهر الخارجي لتلك السجايا. فلا يسمى قيمة إلا ما كان مستحسنًا على أن يحظى باستحسان عام ومستمر(٤).

و «القيم» بهذا الاعتبار، مفهوم جامع لكثير من المعاني والدلالات، التي تسوغ إطلاقه على: كل ما من شأنه أن يمثل «معيارا» و «ميزانا» يتحرك من خلاله الإنسان، ويتصرف، وعيا وسعيا،

---

(١) المعجم المحيط, أديب اللجمي-شحادة الخوري - البشير بن سلامة-عبد اللطيف عب - نبيلة الرزاز, ١٣٤٩ , مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م،ص. ١٠١١.

(٢) المعجم الوجيز، ط،٤ مجمع اللغةا لعربية ،مصر، ١٩٩٤م،ص.٥

(٣) المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية بالقاهرة, (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), دار الدعوة (٢/ ٧٦٨)

(٤) معالم وضوابط التواصل مع الآخر ووسائله وآلياته, الشيخ عبد الله بن بيّه, الكويت, ٢٠٠٦ م, ص١٢

بوحي من إشاراته وتوجيهاته، بحيث تكون هذه الحركة في استقامة وثبات، وبه يكون لهذه الحركة قدرها وفاعليتها.

مفهوم القيم اصطلاحا:

عرفت القيم بعدة تعريفات على حسب الاختصاص والتوجه

فعرفت بأنها: «مجموعة من المعتقدات، والتصورات المعرفية والوجدانية، والسلوكية الراسخة يختارها الإنسان بحرية بعد تفكر وتأمل، ويعتقد بها اعتقاداً جازماً، تشكل لديه منظوم من المعايير يحكم بها على الأشياء بالحسن أو القبح، وبالقبول أو الرد، ويصدر عنها سلوك منتظم يتميز بالثبات والتكرار والاعتزاز».(١)

وعند علماء أصول التربية عرفت بانها : « محطات ومقاييس نحكم بها على الأفكار والأشخاص والأشياء والأعمال والموضوعات والمواقف الفردية والجماعية من حيث حسنها وقيمتها والرغبة بها، أومن حيث سوئها وعدم قيمتها وكراهيتها، أومن منزلة معينة ما بين هذين الحدين «(٢)

اما عند العلمانيين فالقيم تقوم على مبدأ «الحرية فقالوا «فكل فرد تكفل له الحرية القيام بأي شيء يحقق أهدافه بغض النظر عن الاعتراضات على ما يقوم به من أفعال»(٣).

ومنهم من عرف القيم بانها عبارة عن «مستوى أو مقياس أو معيار نحكم بمقتضاه ونقيس به ونحدد على أساسه المرغوب فيه والمرغوب عنه» (٤) .

وعرفت أيضا: «القيم عبارة عن مفهوم أو تصور ظاهر أو ضمني يميز فردا أو يختص بجماعة، لما هو مرغوب فيه وجوبا مما يؤثر في انتقاء أساليب العمل ووسائله وغايته»(٥)

اما مفهوم القيم الإسلامية:

تعريف القيم من المنظور الإسلامي: «مجموعة من المعايير والأحكام النابعة من تصورات أساسية عن الكون والحياة والإنسان والإله كما صورها الإسلام، وتتكون لدى الفرد والمجتمع من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات الحياتية المختلفة، إذ تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته تتفق مع إمكانياته، وتتجسد من خلال الاهتمامات أو السلوك العملي

(١) تعلم القيم وتعليمها، ماجد الجلاد , دار المسيرة ، عمان، ٢٠٠٧ م، ص ١٢.

(٢) فلسفة التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، ط ١، (الرياض: دار الوراق ٢٠٠٢ م)، ١/ ١ - ٢٩٩.

(٣) انفجار الأسرة المسلمة في الغرب!, يحيى أبو زكريا , مجلة البيان العدد ١٩٤ ص٨٦ .

(٤) التطور القيمي وتنمية المجتمعات الدينية، محمد إبراهيم كاظم، القاهرة، د. ت ، ص ١١١.

(٥) دراسات نفسية في الشخصية، جابر عبد الحميد، وسليمان الخضري، القاهرة، د. ت ، ص ٢٢٨.

بطريقة مباشرة وغير مباشرة « [١]

ومنهم من عرف القيم الإسلامية بانها: « حكم يصدره الإنسان على شيء ما مهتديا بمجموعة المبادئ والمعايير التي ارتضاها الشرع محددا المرغوب فيه والمرغوب عنه من السلوك»[٢].

فيتضح لنا أن القيم هي تلك المعايير الأخلاقية الإسلامية التي تسير عليه حياة الفرد والمجتمع، ويمكن باتباعها أن يصل إلى درجة الكمال.

المطلب الثاني : بيان القيم الإسلامية

ينظر الإسلام للقيم نظرة تكاملية، فهو يأخذ بالقيم الموضوعية المطلقة النابعة من القرآن الكريم والسنة الشريفة كقيم التوحيد والتقوى والإحسان، كما يأخذ بالقيم المادية المرتبطة بواقع الحياة والمتسقة مع التراث الاجتماعي كقيم الطهارة والنظام والالفة والأخوّة.

يقول اللواء دكتور فوزي طايل ـ عليه رحمة الله ـ «يلحظ الباحث أن فقهاء المسلمين لم يفردوا أبوابًا خاصة بالقيم؛ لأن القيم الإسلامية هي الدين ذاته؛ فهي الجامع للعقيدة والشريعة والأخلاق، والعبادات والمعاملات، ولمنهاج الحياة والمبادئ العامة للشريعة، وهي العُمُد التي يقام عليها المجتمع الإسلامي؛ فهي ثابتة ثبات مصادرها، وهي معيار الصواب والخطأ، بها يميز المؤمن الخبيث من الطيب، ويرجع إليها عند صنع القرارات واتخاذها.. وهي التي تحدث الاتصال الذي لا انفصام له بين ما هو دنيوي وما هو أخروي في كل مناحي الحياة»[٣].

يمكن تقسيم القيم الإسلامية إلى ثلاث فئات رئيسية متكاملة، حيث لا يمكن فصل إحداها عن الأخرى:

١. القيم الاعتقادية (قيم العقيدة) وهي القيم الأساسية التي يقوم عليها الإيمان الإسلامي، وتشكل المنظور الذي ينظر به المسلم إلى الكون والحياة.

---

(١) القيم الإسلامية والتربية، علي خليل مصطفى أبو العينين، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلبي، ١٤٠٨ هـ. ص ٣٤. موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم -، إعداد مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن عبد الرحمن بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الوسيلة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ -١٩٩٨ م. ١/ ٨٤، وانظر: المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، د. جميل صليبا، الكتاب اللبناني، بيروت، طبعة ١٩٨٢ م. ٢/ ٢١٢.

(٢) علم النفس الاجتماعي - للدكتور حامد زهران، ص١٣٢، ط الرابعة ١٩٧٧م، عالم الكتب - القاهرة

(٣) كيف نفكر استراتيجيًّا، فوزي محمد طايل, مركز الإعلام العربي، القاهرة ١٩٩٧، ص ٣٠ - ٣١.

-فقيمة التوحيد: وتعني إفراد الله تعالى بالعبادة والاعتقاد بأنه الخالق والرازق والمدبر وحده لا شريك له. من هذه القيمة تتفرع كل القيم الأخرى.

-ومنها قيمة الإيمان بالغيب: وتشمل الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقدر خيره وشره. هذه القيمة تمنح الإنسان معنى عميقاً للحياة وتوجهه نحو هدف أسمى. {وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْراً لَهُمْ} (آل عمران: ١١٠), لأن الإيمان بالله كما هو خير بنفسه فإنه يؤدي كذلك إلي الخير.

-قيمة التقوى: وتعني الخوف من الله ومراقبته في السر والعلن، وهي أساس كل عمل صالح. قال تعالى: (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا) [الطلاق:٢].

-قيم فطرية: مثل الرحمة، والتعاون، والعدل، والحب قال تعالى: { فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَةَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ} سورة الروم٣٠

٢. القيم الأخلاقية (قيم المعاملات)

هي القيم التي تنظم سلوك الفرد وعلاقاته مع نفسه، ومع الآخرين، ومع البيئة المحيطة به. وهي القيم التي يظهر أثر الإيمان من خلالها في الواقع العملي.

كقيمة الصدق والأمانة: وهما من أبرز القيم الأخلاقية التي دعا إليها الإسلام. الصدق في القول والفعل، والأمانة في حفظ الحقوق والعهود.

-قيم إنسانية: فهي ترتبط بالذات الإنسانية الثابتة لا في المتغيرات من الوسائل، وتشترك الإنسانية في تقديسها وإن تباينت أفهام الناس حولها مثال: الحرية، المحبة، المساواة.. ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

-قيمة العدل: وهي وضع الأمور في نصابها الصحيح وإعطاء كل ذي حق حقه. قال تعالى: (إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ). [النحل: ٩٠]

-قيمة الصلاح والتقوى {وَمَنْ يُعَظِّمْ حُرُمَاتِ اللَّهِ فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ عِنْدَ رَبِّهِ} [الحج:٣٠].. {وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ} [سورة الأعراف، الآية:٢٦].

-قيمة الرحمة: وهي لين القلب والرأفة بالآخرين، وتتجلى في التعامل مع المسلمين وغير المسلمين، وحتى مع الحيوانات.

-قيمة الإحسان: وهي أن تعبد الله كأنك تراه، وتؤدي عملك على أكمل وجه. كما تشمل الإحسان إلى الوالدين، والفقراء، والجيران.

-قيمة الكرم والجود: وتعني الإنفاق والعطاء بسخاء دون منّة، وهي من صفات الأنبياء والصالحين, قال تعالى: {وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لا تُظْلَمُونَ} [البقرة/٢٧٢].

-قيمة الصبر: وهي حبس النفس على ما تكره، وتحمل المصاعب والشدائد، وهي من أهم القيم التي تعين على مواجهة الحياة.

٣. القيم السلوكية (القيم العملية)

هي القيم التي تتعلق بالجانب التطبيقي من حياة المسلم، وتترجم القيم الاعتقادية والأخلاقية إلى أفعال وسلوكيات يومية. دخل حصين على النبي -صلى الله عليه وسلم- كواسطة من قبل قريش ليحدث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في شأن الدعوة وكان ولده عمران رضي الله عنه أحد تلاميذ مدرسة الأرقم بن الأرقم ضمن كتيبة الدعوة التي يربيها النبي -صلى الله عليه وسلم- فما وقف لوالده ولا أحس باحترام في نفسه لرجل كافر قطعت العقيدة أواصر الود بينهما حتى ولو كان ذلكم الرجل هو أبوه.

ويعرض الرسول -صلى الله عليه وسلم- الإسلام على حصين فيسلم فيقوم إليه ولده عمران فيقبل رأسه ويديه ورجليه ويبكي النبي -صلى الله عليه وسلم- من صنع عمران, وقال: دخل والد «حصين» وهو كافر فلم يقم إليه عمران، ولم يلتفت ناحيته، فلما أسلم وفى حقه وقد دخل من ذلك في نفس رسول الله -صلى الله عليه وسلم- رأفة و إشفاقا[١].

وهكذا تعلو الصلة في الله فوق كل المعايير الاجتماعية والأسرية، وتبقى الرابطة الأساسية هي الرابطة في الله وهي العروة الوثقى مهما كان هناك انعطاف وتعاطف، وجداني بين الولد وأبيه وأمه فإن العقيدة أعلا وأسما ووشيجة الإيمان أقوى وآصل ...[٢]

-قيمة النظام والانضباط: تتجسد هذه القيمة في العبادات مثل الصلاة التي لها أوقات محددة، والحج الذي يتطلب نظاماً دقيقاً.

-قيمة العمل والإنتاج: حث الإسلام على العمل والكسب الحلال واعتبره عبادة. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده»[٣].

-قيمة الوسطية والاعتدال: وهي تجنب الإفراط والتفريط في كل أمور الحياة، سواء في العبادة أو المعاملات أو الإنفاق, قال تعالى: (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا)[البقرة: ١٤٣].

(١) حياة الصحابة رضي الله عنهم, الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي. ١٣٩٠هـ, ١٩٧٠م، مطابع دار النصر. ج١ ص٥٥.

(٢) الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: مناهجها وغاياتها, دكتور رؤوف شلبي, دار القلم, ط:٣, (٢٠٣)

(٣) أخرجه ابن حبان في صحيحه، كتاب: ذكر الزجر عن استبطاء المرء رزقه مع ترك الإجمال في طلبه، رقم ٣٢٢٩.

-قيمة النظافة والطهارة: وهي قيمة أساسية تشمل نظافة البدن والمكان والملبس، وتعد شرطاً لقبول بعض العبادات مثل الصلاة.

-قيم مرنة فطرية إنسانية تستجيب لحاجات الإنسان الثابتة والمتجددة في كل الأزمنة والأمكنة، يقول الله تعالى :{ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِي الأَرْضِ وَلاَطَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلاَّ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ }الأنعام ٣٨

المطلب الثالث : تشخيص مظاهر ضعف القيم الإسلامية.

أولا : مظاهر ضعف القيم الاعتقادية (قيم العقيدة)

-كثرة الاعتماد والتوكل على غير الله تعالى كاعتماد على الأبراج والحظ والتاروت والشوذة السحر والكهانة والعرافة كل هذه الأمور أعمال شيطانية محرمة. تخل بالعقيدة أو تناقضها لأنها لا تحصل إلا بأمور شركية. وربما عدوا ذلك فنا من الفنون التي يفتخرون بها ويمنحون أصحابها الجوائز والتشجيع. ويقيمون النوادي والحفلات ويتابعهم ويتبعهم آلاف المتفرجين.

-قلة الأمانة والصدق ومن ابرز مظاهرها (الفساد).

من أعظم الفساد في الأرض: التحاكم إلى غير الله ورسوله، ومن ثم كان إباء التحاكم إلى الكتاب والسنَّة، دليلاً قاطعًا على الكفر والنفاق والزندقة, قال الشيخ عبد الرحمن بن حسن في شرحه على كتاب التوحيد: قوله تعالى: {وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْاْ إِلَى مَا أَنزَلَ اللّهُ وَإِلَى الرَّسُولِ رَأَيْتَ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنكَ صُدُودًا} [النساء: ٦١]: بيَّن تعالى أن هذه صفة المنافقين، وأن من فعل ذلك أو طلبه، وإن زعم أنه مؤمن فإنه في غاية البُعد من الإيمان(١).

-كثرة الفساد الإداري والرشاوي واكل الربا وظلم الناس, وكثرة الغيبة والنميمة .

- التقاطع وسوء الجوار حاصلا، وحل التباغض والتنافر بينهم محل المحبة والصلة والمودة, وقد جاءت الأدلة في الكتاب والسنة بالتحذير من قطيعة الرحم، وبينت أنها سبب للعنة والحرمان من دخول الجنة، قال الله تعالى: {فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ- أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ} [محمد: ٢٢-٢٣].

(١) المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد, أبو يوسف مدحت بن حسن آل فراج المصري (المتوفى: ١٤٣٥هـ), مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م, ص ١٤٠

ثانيا : مظاهر ضعف القيم الأخلاقية (قيم المعاملات)

- الغفلة عن زاد الطريق: ذلك أن الطريق الموصلة إلى رضوان الله والجنة، ولعلنا بذلك ندرك سر حديث القرآن المتكرر المتنوع عن طبيعة الطريق: {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسَّتْهُمُ الْبَأْسَاءُ وَالضَّرَّاءُ وَزُلْزِلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ} [٢١٤] [سورة البقرة]. {أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ} [١٤٢] [سورة آل عمران] إلى غير ذلك من الآيات.

-ضعف اليقين والوساوس والاعتراضات على الإسلام والقرآن والسنة. وتأخذ نصيبها في القلب وتكدره .. وتضعف السير أو تقطعه عن الله والعياذ بالله.

- كثرة الشهوات: كأكل الحرام وحب الرياسة وشهوة الفرج والبطن المحرمة شرعا و الإسراف في اللباس وأنواع الطعام وما فتح الله به من زهرة الحياة الدنيا فهذه وأمثالها تكدر السير الى الله إن لم تضعفه أوتقطعه بالكلية

-انتشار أمراض النفس: من الصفات المذمومة .. والأخلاق السيئة الكامنة في النفس، كالكبر والعُجب والحسد والحرص والجبن والغفلة والقسوة والكسل وحب الدنيا ونسيان الآخرة

- انتشار العنف: العنف في اللغة هو» الخرق بالأمر وقلة الرفق به, وهو ضد الرفق, ويقال: عنفه تعنيفا, وهو الشدة والمشقة، وكل ما في الرفق من الخير ففي العنف من الشر مثله «(١). وعُرِّف العنف فى العلوم الاجتماعية بأنه «استخدام الضبط أو القوة استخداماً غير مشروع أو غير مطابق للقانون من شأنه التأثير على إرادة فرد ما «(٢)

ومن ابرز أنواع العنف:

أ-العنف النفسي: وهو أي فعل مؤذ لنفسية المعنَّف ولعواطفه بدون أن تكون له أية آثار جسدية، ومن مظاهر هذا العنف (الشتم، الإهمال، عدم تقدير الذات، التحقير، النعت بألفاظ بذيئة، الإحراج، المعاملة كخادم، توجيه اللوم، الاتهام بالسوء، إساءة الظن، التخويف، الشعور بالذنب)(٣)

(١) لسان العرب, ابن منظور، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م.، ج٩ص ٢٥٧ .

(٢) معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، احمد زكي بدوي, مكتبة لبنان ، بيروت - لبنان، ١٩٨٦ ، ص ٤٤١.

(٣) العنف ضد المرأة، زينات المنصوري, البحرين حالة تطبيقية، موقع «أمان» على الشبكة العنكبوتية www.amanjordan.org.

ب- العنف الجسدي : هو أشد وأبرز أنواع العنف، وهو الذي يتعلق بالأذى الجسدي واستخدام القوة، ومن أشكاله (الضرب، شد الشعر، الصفع، الدفع، المسك بعنف، لَيّ اليد، الرمي أرضاً، اللكم، العض، الخنق، الحرق، الدهس ... الخ)[1]

- ضعف بر الوالدين: لقد امر الله تعالى ببر الوالدين والإحسان لهما , وقد ذكرت الرعاية للوالدين في القرآن الكريم في مواطن كثيرة :تلزم ببرهما والإحسان إليهما، والتحذير من عقوقهما أو الإساءة إليهما، بأي أسلوب كان، قال الله تعالى: (وَاعْبُدُواْ اللّهَ وَلاَ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً) [النساء: ٣٦].

وعقوق الوالدين له صور عديدة ومظاهر كثيرة منها: أن يترفَّع الابن عن والديه ويتكبر عليهما لسبب من الأسباب، كأن يكثر ماله، أو يرتفع مستواه التعليمي أو الاجتماعي ونحو ذلك.

(١) الأسري بين الإعلانات الدولية والشريعة الإسلامية, د. نهى عدنان القاطرجي, ص٨

المبحث الثاني
أسباب ضعف القيم الإسلامية

المطلب الأول: أسباب داخلية

١- ضعف الوازع الديني :الوازع الديني هو القوة الإيمانية, خفية في الإنسان وهي خشية الغيب، كخشية الشهادة، فخشية الغيب تظهر إذا خلا العبد بحرمة من حرمات الله عز وجل؛ فإن هذه الخشية تحمله على أن يتركها؛ كما لو أنه على رءوس الأشهاد، وكلما قوي باعث هذا الوازع وكلما قويت جذوته في النفوس؛ واستحكم الإيمان في القلب، وكلما عظمت الهيبة للرب سبحانه أصبح الإنسان بعيداً عن مقارفة الذنب والتلبس بالعيب.

فمثلاً- جريمة القتل، إذا أخذت جريمة القتل ونظرت كيف خاطب الله عز وجل عباده بتعظيم النفس المحرمة، وكيف جاءت النصوص في القرآن تربي ذلك الوازع الديني العظيم وتذكي جذوته في النفوس، علمت أنها أصدق عبارة وأصدق كلمة، وأتم بيان يكون في التوجيه وفي الوعظ: {وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا} [النساء:٩٣ . قال رحمه الله تعالى: «ولا شك أن من لم يسلم للرسول صلى الله عليه وسلم نقص توحيده، فإنه يقول برأيه وهواه، أو يقلد ذا رأي وهوى بغير هدى من الله، فينقص من توحيده بقدر خروجه عما جاء به الرسول، فإنه قد اتخذ في ذلك إلهاً غير الله، قال تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ} [الجاثية:٢٣] أي: عبد ما تهواه نفسه، وإنما دخل الفساد في العالم من ثلاث فرق، كما قال عبد الله بن المبارك رحمة الله تعالى عليه: رأيت الذنوب تميت القلوب وقد يورث الذل إدمانها وترك الذنوب حياة القلوب وخير لنفسك عصيانها وهل أفسد الدين إلا الملوك وأحبار سوء ورهبانها فالملوك الجائرة يعترضون على الشريعة بالسياسات الجائرة ويعارضونها بها، ويقدمونها على حكم الله ورسوله» [١].

٢-كثرة أحبار السوء -وهم العلماء الخارجون عن الشريعة- بآرائهم وأقيستهم الفاسدة المتضمنة تحليل ما حرم الله ورسوله، وتحريم ما أباحه واعتبار ما ألغاه، وإلغاء ما اعتبره، وإطلاق ما قيده وتقييد ما أطلقه ونحو ذلك.

(١) شرح العقيدة الطحاوية, صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ), دار السلام للطباعة , ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م , ص ٢٠٤

٣- الجهل بأحكام الدين وتعاليمه يؤدي إلى عدم فهم أهمية القيم الإسلامية وبالتالي عدم الالتزام بها, فتدبر هذا الحديث؛ فإنه يدل على أنه لا يؤتى الناس قط من قبل علمائهم، وإنما يؤتون من قبل أنه إذا مات علماؤهم؛ أفتى من ليس بعالم، فيؤتى الناس من قبله. وقد صرف عمر هذا المعنى تصريفا، فقال: « ما خان أمين قط، ولكنه اؤتمن غير أمين فخان «.

وكذلك فعل ربيعة؛ قال مالك: « بكى ربيعة يوما بكاء شديدا، فقيل له: أمصيبة نزلت بك؟ فقال: لا، ولكنه استفتي من لا علم عنده «[1].

٤- قلة القدوات الحسنة: تندر القدوات الحسنة في المجتمعات عندما يقل فيها عدد الصالحين، إمّا بسبب التضييق المتعمّد عليهم، أو بسبب ما يؤدّي إليه شيوع الاستعمال المسيء لشبكات التواصل الاجتماعي، من نشر للقدوات السيّئة في البيئة الاجتماعية.

٥-انتشار التديّن المزيّف وعلماء السُّوء: المتديّن المزيّف، وعالم السُّوءِ يتاجران بالديّن لتحقيق مصالحهما الدنيوية، فهما متديّنان خارجياً وفاسدان باطنياً.

٦-ضعف التعليم الديني أو اقتصاره على الجوانب الشكلية دون التركيز على القيم الأخلاقية والروحية.

٧-انتشار الفهم السطحي للإسلام، مما أدى إلى فصل الدين عن الأخلاق في بعض المجتمعات.

٨- التأثير الثقافي الغربي: كالعولمة الثقافية ونشر القيم الفردية والمادية عبر وسائل الإعلام والتكنولوجيا.

٩-تقليد أنماط الحياة الغربية دون تمييز بين ما يتماشى مع القيم الإسلامية وما يعارضها.

١٠-تراجع دور الأسرة: فالأسرة هي المدرسة الأولى للطفل، وتراجع دورها في التربية والتوجيه حسب الشريعة الإسلامية والقوانين الإلهية يؤدي إلى ضعف القيم الإسلامية.

١١-رفقة السوء: صحبة الأفراد السيئة قد تؤثر على سلوكهم وتدفعهم إلى ارتكاب المعاصي. فالإنسان غالباً ما يتخلق بأخلاق صاحبه، لاسيما إذا طالت هذه الصحبة، وكان هذا الصاحب قوي الشخصية، شديد التأثير . وبذلك ندرك السر في تأكيد الإسلام، وتشديده على ضرورة انتقاء الصاحب أو الخليل .

---

(١) الاعتصام, إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) تحقيق: سليم بن عيد الهلالي, دار ابن عفان، السعودية, ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م, (٢/ ٦٨٠)

١٢-غياب المحاسبة: عدم وجود آليات للمحاسبة والعقاب على المخالفات يؤدي إلى الاستهتار وترك القيم الشرعية .

١٣- تأثير وسائل الإعلام: وسائل الإعلام والتي اصبح اغلب ما تنشره قيماً وأفكاراً تتعارض مع القيم الإسلامية، مما يؤثر سلباً على الشباب.

١٤- التكنولوجيا الحديثة التي اكثر ما تستخدم في نشر أفكار ومحتوى يتعارض مع القيم الإسلامية، مما يؤثر على الشباب باكتساب قيم وضعية منحلة ومنحرفة

المطلب الثاني: أسباب خارجية :

١- الابتعاث: فالابتعاث للدراسة في الخارج قد يؤدي إلى تأثر الشباب بغيرهم من الثقافات، وقد يؤدي إلى ضعف التمسك بالقيم الإسلامية, وقد قال الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر: « وإن مما يؤسف له الاتجاه في الآونة الأخيرة إلى التوسع في ابتعاث الطلاب للدراسة في بلاد الغرب وغيرها، فيزداد بذلك الطين بلة والخرق اتساعاً، وتزداد بذلك أعداد المستغربين الذين تتلوث أفكارهم بما يُلقى عليهم في الغرب من شبهات، وتفسد أخلاقهم بما هو مبذول عندهم من شهوات، فيرجعون بعقول غير العقول التي ذهبوا بها وأخلاق غير الأخلاق التي ذهبوا بها، ويزهدون فيما في بلادهم من أخلاق كريمة وفطر مستقيمة وتقيد بالأحكام الشرعية التي أتى بها سيد البرية صلى الله عليه وسلم «[١]

٢- الهجرة الخارجية: ان للهجرة الخارجية اثار سلبية على المجتمع وتتمثل في ضعف المشاعر والانتماء الديني والعقائدي مما يشكل ضعف في تماسك المجتمع بين المواطنين بالقيم والتقاليد المتوارثة متأثرين بالثقافة الغربية بدليل ما تعرض له المهاجر من اضطهاد في بلده الأصلي مما أدى الى التخلي عن كل هذه المؤشرات الاجتماعية الملموسة والغير ملموسة في منطقة المهجر[٢].

٣- تأثير انتشار المذاهب الفكرية في العصر الحديث كالعولمة والعلمانية وغيرها والتي ساهمت و تساهم في انتشار قيم وثقافات غريبة عن المجتمع الإسلامي.

---

(١) خطر التوسع في الابتعاث على بلاد الحرمين, الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر, منتدى الألوكة – ٢ رابط الموقع: http://majles.alukah.net

(٢) الهجرة الخارجية واثارها على القيم الاجتماعية والسياسية في محافظة دهوك, م.م سعد صالح خضر- م. د. سعاد عبد الله محمد, مجلة كلية التربية- العدد الثاني ص ٦٨٣.

٤-الاستعمار الفكري: بعد انتهاء الاستعمار العسكري في الدول الإسلامية، استمر الاستعمار الفكري من خلال فرض نماذج غربية على أنظمة التعليم والاعلام. والهدف منها إضعاف الهوية الإسلامية وتشجيع النزعة القومية أو القبلية بدلاً من الوحدة الإسلامية. فالحرب الثقافية:

كانت الجهود واضحة في الإعلام العالمي لتشويه صورة الإسلام والمسلمين، مثل ربط الإسلام بالإرهاب أو التخلف. ونشر قيم متعارضة مع الإسلام كالإباحية، الإلحاد، والمادية.

المطلب الثالث: أسباب اقتصادية واجتماعية:

ان التغيرات الاجتماعية والاقتصادية السريعة قد تؤدي إلى ضعف التماسك الديني و الاجتماعي وتراجع القيم الإسلامية من خلال :

١-سيطرة القوى السياسية على الاقتصاد من خلال تسلط دول وشركات عالمية تروج لاستهلاك مفرط وثقافة مادية تتعارض مع الزهد الإسلامي.

٢-غياب البعد الإنساني في التعاملات التجارية بين الدول وبين أبناء الجيل الواحد حتي أصبح الوصول إلي المال غاية كل نشاط تنموي .

٣-دعم أنظمة وحركات داخلية تشجع العلمانية أو تحارب الحركات الإسلامية. وكان لها اثرها الواضح في تضعيف التمسك بالقيم والمبادئ الإسلامية.

٤-الضعف الاقتصادي الذي أصاب المسلمين وانبهارهم ببريق الحضارة الغربية ورغبة المغلوب في تقليد الغالب ومحاكاته لجبر ما يحس به من ضعف الشخصية أمامه.

٥- اتساع الهوة بين الأغنياء والفقراء بين أطفال هؤلاء وأطفال هؤلاء , مما جعل التواصل بين أبناء الجيل الواحد أصعب من الفواصل بين الجيلين

٦-الفقر والبطالة تضعف تمسك الأفراد بالقيم الأخلاقية، حيث يبحث الناس عن حلول مادية فورية. وكما نراها منتشرة اليوم من طرق تسويقية ربحية سريعة سواء ببث أفكار مخالفة للدين او منتجات بسعر رمزي تتنافى مع ضوابط الشريعة الإسلامية و بأساليب تتعارض مع القيم والأخلاق الإسلامية والتي تسمى بالمحتوى الهابط, والتي يجني منها الفرد الالاف الدولارات, او عن طريق الربا والقروض الربوية.

٧-انتشار الظلم والفساد في بعض الأنظمة أدى إلى إحباط الأفراد ودفعهم للابتعاد عن الدين كحل للحصول على الحقوق المسلوبة والعيش الرغيد.

المبحث الثالث
آثار ضعف القيم الإسلامية على المجتمع

المطلب الأول: اثر ضعف القيم الاسلامية على الفرد

ان ضعف الوازع الديني يخلق مشاكل كثيرة لدى الفرد منها ضعف الالتزام بالفروض الدينية من صلاة وصيام وزكاة وحج وسائر العبادات يقول الله تبارك وتعالى: [إِنَّ الصَّلاةَ تَنْهَى عَنْ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ] ويقول النبي صلى الله عليه وسلم :»لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن»(١).

إن الشخص متى كان بعيداً عن المسجد بعيداً عن مجالس الخير كان بعيداً عن التربية الصالحة, وهذا يجعله عرضه لكثير من افات المجتمع كالانحلال والفساد والرذيلة وتعاطي المخدرات وغيرها مما يولد شخص كثير الامراض والاضطرابات النفسية, غير واثق من نفسه وبمن حوله .وبالتالي يشكل خطرا على نفسه والاسرة والمجتمع.

المطلب الثاني: اثر ضعف القيم على الأسرة

١-قيام بناء الأسرة على دوافع اقتصادية وليس على القيم الدينية. ويسهرون لرعاية الأبناء من مأكل ومشرب وغيرها لا على تربيتهم وبنائهم على القيم الشرعية باسم العلم والتقدم.

٢- وترك الأولاد للمحاضن الجماعية التي هي أشبه ما تكون بتربية قطعان الحيوانات دون شعور بالحب والعطف, والراحة النفسية التي يجدها الطفل في حضن أمه.

٣-قطع العلاقات الأسرية, كونها مبنية على المصالح المادية يتخللها القلق والاضطراب والأمراض العصبية, مع كثرى حالات الانتحار بين الرجال والنساء والأحداث مع تفشي الجرائم تحت تسمياتهم الخادعة «حرية، مساواة، ديمقراطية ... إلخ»

٤- خلال السنوات العشر الماضية ارتفعت نسبة اللقطاء بشكل لافت للنظر في بعض الدول الاسلامية؛ ففي زيارته الأولى لدور رعاية الأيتام قبل ١٢ سنة كان ٧٥٪ من سكان الدار من الأيتام الذين فقدوا أحد الوالدين، أما عند زيارته الأخيرة للدور وجد أن ٩٦٪ منهم من فئة اللقطاء»(٢) .

(١) رواه البخاري (٢٤٧٥)، ومسلم (٥٧) من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه

(٢) موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصر, علي بن نايف الشحود, ٢٧٦/١٢

٥- زيادة نسبة الطلاق في المجتمع الإسلامي ولهذة أسباب منها: انتشار ظاهرة العنف الاسري , وكثرة المنظمات النسوية التي تحرض المرأة على الاستقلال دون الاسرة , وعدم تحمل المسؤولية من الاب ام الاب او احدهما, والذي بدوره أدى الى ضياع الأطفال واخذ القيم والمبادئ من التلفاز او الانترنت الذي يكون ملغوم بالقيم والمبادئ الغربية المنحلة والمنحرفة, وبالتالي يتكون مجتمع يحمل امراض نفسية تؤثر سلبا على المجتمع.

المطلب الثالث: اثر ضعف القيم الإسلامية على المجتمع :

١- انتشار الجريمة بسبب غيبة الوازع الديني: والجريمة ظاهرة اجتماعية قديمة ومستمرة ومتطورة، ولها تأثيرات ضارة ومؤذية وهي في مفهوم الناس سلوك شاذ يحظره قانون الدولة، ويرتب له جزاء، أو هي الخروج على أوامر قانون العقوبات ونواهيه [١]. قال القاضي الماوردي: الجرائم محظورات شرعية زجر الله تعالى عنها بحد أو تعزير[٢].

والظاهرة الإجرامية إحدى سمات المجتمعات بسبب الصراع على إشباع حاجات الأفراد غير المتناهية. ووجدت فكرة الجزاء بالفطرة في كل جماعة إنسانية، وإن اختلفت صورته، أو تباينت وجهات النظر في تحديد أهداف العقوبة

٢- انتشار الفساد : والفساد له أنواع كثيرة منها الطغيان في الأرض, قال تعالى: { الَّذِينَ طَغَوْا فِي الْبِلادِ، فَأَكْثَرُوا فِيهَا الْفَسادَ)(سورة الفجر١٤). فالطغيان يفسد الطاغية، ويفسد الذين يقع عليهم الطغيان سواء. كما يفسد العلاقات والارتباطات في كل جوانب الحياة. ويحول الحياة عن خطها السليم النظيف، المعمر الباني، إلى خط آخر لا تستقيم معه خلافة الإنسان في الأرض بحال ، فتتعطل فيهم مشاعر الكرامة الإنسانية، وملكات الابتكار المتحررة التي لا تنمو في غير جو الحرية. والنفس التي تستذل تأسن وتتعفن، وتصبح مرتعا لديدان الشهوات الهابطة والغرائز المريضة. وميدانا للانحرافات مع انطماس البصيرة والإدراك. وفقدان الأريحية والهمة والتطلع والارتفاع، وهو فساد أي فساد .[٣].

٣-انتشار القيم النسبية : أي المؤقتة والغير ثابتة: فهي تختلف وتتغير في المجتمع الواحد بما يطرأ على نظمه من تطور وتغير، وهي في تطورها وتغيرها تخضع للمناسبات الاجتماعية في التاريخ

(١) الجريمة والتنمية للدكتور حسني درويش عبد الحميد: ص ١٣، ١٥
(٢) الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ ,أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، دار الفكر - سوريَّة – دمشق, ط ٤, ٥٢٨٨/٧
(٣) في ظلال القرآن, سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي, ٣٠١/١٠

كما تخضع لظروف الوسط الثقافي الذي توجد فيه»[١].

وهذه الخاصية هي من تقدير الاتجاه العلماني للنظرية الداروينية. التي تصف القيم الإسلامية بأنها غير صالحة لمواكبة التطورات؛ وعليه ـ كما يرون ـ فإن مدة صلاحيتها انتهت ويجب استبدالها بقيم جديدة صالحة لملابسات الحقبة[٢].

٤-انتشار الجهل بمبادئ وضوابط الدين الإسلامي وبالتالي يصدق كل ما يبث من اشاعات تحاك حول الدين الإسلامي, وهذا الحال اغلب المجتمعات العربية.

٥- انتشار الانحلال الخلقي: فكثر الزنا والقتل والربا والغش والاغتصاب وانتهاك حرمات المرأة بعدة طرق وعدم الاحترام للكبار، وما إلى ذلك من الأخلاق الذميمة.

٦- انتشار الامراض بسبب انتشار الفاحشة، والتي يتهدد استقرار الأسر والمجتمعات، كانتشار الأمراض القاتلة، وظهور أولاد الحرام، وانهيار التكوين الأسري، وتشرد الأبناء، وتلقيهم السلوكات السيئة.

٧- فشو الربا وانتشارُه حيث تعاطاه الكثيرون، وأَلِفه الأكثرون, وقلَّ له الناكرون, واللهُ يقول : ((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُؤُوسُ أَمْوَالِكُمْ لا تَظْلِمُونَ وَلا تُظْلَمُونَ)) [البقرة:٢٧٩] .

٨- انتشار الاحكام الوضعية والجاهلية مثل العصبية والقبلية والتي انتزعت الرحمة بين الناس وحل محلها الفخر والخيلاء والكبرياء؛ حيث تعصَّب كل شعب لوطنه واحتقر ما عداه في صور مخزية مفرقة, ومن أقوى الأمثلة على ذلك ما حصل عند الأتراك -بفعل دسائس اليهود ضد الدولة الإسلامية العثمانية-حيث نفخوا في أذهان الوطنيين الأتراك وجوب العودة إلى الافتخار بوطنيتهم الطورانية التي كانت موجودة قبل الإسلام, والعودة إلى تقديس شعار الذئب الأغبر معبودهم قبل الإسلام ونفخوا في الوقت نفسه في أذهان العرب والوطنيين الحنين إلى الاعتزاز بالوطنية العربية وتقديمها على كل شيء[٣], بل جعلها إلها كما قال تعالى: {أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاه}

٩- انتشارُ الظُلم في المجتمع, وغيابُ العدلِ فيه,فيأكلُ القويُ الضعيف, وينهبُ الغنيُ الفقير, وحين تسودُ هذه الأخلاقُ الذميمة، والخصالُ المنكرة, ولا تجدُ من يقولُ للظالِم أنتَ ظالم, فعن

(١) القيم والعادات الاجتماعية، فوزي دياب، ص ٦٥.

(٢) العلمانية الانحلالية ومنظومة القيم الإسلامية , الهيثم زعفان , مجلة البيان عدد ١٩٤-ص٧٢

(٣) المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها, د. غالب بن علي عواجي, المكتبة العصرية الذهبية-جدة, ط ١ ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م, (٢/ ٩٨٥)

الترمذي وأبي داود قال عليه الصلاة والسلام: «إن الناسَ إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه, أوشك أن يعمهم الله بعقابٍ منه «[١] . فانتشار الظلم والجور يؤدي لمجتمع مضطرب ينتشر فيه الفوضى والسرقات وانتهاك الأعراض وهتك حرمات الإنسان وخصوصياته

- ضعف جانبي (التعليم والإعلام) لما لهما من تأثير مباشر في صناعة وبرمجة أجيال جديدة تردد وتطبق عملياً العلمانية الانحلالية.

ففي مجال التعليم تم اتباع عدة خطوات مدروسة ومنها: تمييع المناهج العلمية: وذلك من خلال إدخال النظريات الباطلة وتزييف المناهج واللعب في المناهج الإسلامية باسم التطوير يقول «جون ل. إسبوزيتو «تمثلت النتيجة الرئيسية للتحديث في ظهور نخب جديدة وتشعب مطرد في المجتمع المسلم، تلخص في نظمها التعليمية والقانونية. فالتعايش بين المدارس الدينية التقليدية والمدارس العلمانية الحديثة - ولكل منها منهجها ومعلموها وأوساطها الخاصة - قد أنتج طبقتين برؤيتين عالميتين متنافرتين: أقلية نخبوية حديثة غربية الهوى، وأغلبية أكثر محافظة ذات توجه إسلامي، كما أن العملية فتتت الأسس التقليدية لسلطة الزعماء الدينيين وقوتهم؛ بينما ارتفعت طبقة جديدة من النخب الحديثة المدربة إلى المواقع المهمة في الحكم والتعليم والقضاء، وهي مواقع كانت على الدوام ملكًا للعلماء[٢].

اما الاعلام نَجِد رُكامًا هائلاً ورهيبًا من المسلسلات والأغاني المائعة والخليعة والتمثيليات، والصور الرخيصة، وحتى أفلام الكرتون المخصَّصة للاطفال، لا تخلو من المناظر الفاسِدة. ومن امثلة الانحدار في الاعلام: تقدير الراقصات بدل العلم والعلماء , والترويج للمسلسلات التي تدور حول الحب والعِشق، بين الشباب والشابات مِن طلبة الجامِعات، وتُظهِر الاختلاط في النوادي والمُنتزهات؛ لتُعوِّد المشاهِدين على هذه المناظر، ويتقبَّلها على أنها لا بدَّ منها، وإن كانت حرامًا .

(١) رواه الإمام أحمد في مسنده (٧/١) . ورواه الترمذي في سننه (٣٢٢/٤)

(٢) جون ل إسبوزيتو: التهديد الإسلامي خرافة أم حقيقة، ترجمة د / قاسم عبده قاسم، دار الشروق - القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٢، ص ٨١.

النتائج:

تجميع أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

١- القيم الإسلامية هي أساس بناء الفرد والمجتمع الصالح. وهي قيم خالدة تصلح لكل زمان ومكان.

٢-التأكيد على أن ضعف القيم الإسلامية هو سبب رئيسي لكثير من مشكلات المجتمع.

٣-التراجع عن القيم والأخلاق ليس ناتجًا عن عامل واحد، بل هو نتيجة تداخل عدة عوامل داخلية (مثل الجهل بالدين والمشكلات الاجتماعية) وخارجية (مثل التأثير الثقافي والقوى الخفية). الحل يكمن في العودة إلى التمسك بتعاليم الإسلام من خلال التوعية والتعليم، وتعزيز الهوية الإسلامية لمواجهة التحديات المعاصرة.

٤-إعادة بناء الهوية الإسلامية لدى الشباب بأسلوب عصري يتطلب مزجًا ذكيًا بين فهم عميق للإسلام كعقيدة وأخلاق وبين أساليب حديثة تتناسب مع تحديات العصر وتطلعات الشباب. هذا العمل يحتاج إلى نهج شامل ومستدام يعالج العقيدة، الثقافة، الفكر، والتكنولوجيا.

توصيات

إعادة تفعيل القيم الإسلامية:

لإعادة تفعيل القيم الإسلامية، يجب تضافر جهود الجميع، بما في ذلك العلماء، والدعاة، والمربون، والإعلاميون، والأسرة. يجب التركيز على:

- تعزيز الوازع الديني: من خلال الدعوة إلى الله، والتذكير بالآخرة، وتعليم أحكام الدين.
- تفعيل دور الأسرة والمؤسسات التعليمية: من خلال التربية السليمة وغرس القيم الإسلامية في نفوس الأبناء والطلاب.
- مراقبة وسائل الإعلام: من خلال نشر محتوى إيجابي وقيم إسلامية.
- توفير فرص العمل والتشجيع على العمل الجماعي: من خلال توفير فرص عمل للشباب ومحاربة البطالة.
- تفعيل آليات المحاسبة: من خلال تطبيق القانون ومعاقبة المخالفين.
- العودة إلى الأصالة: من خلال التمسك بالقيم الإسلامية الأصيلة والبعد عن الثقافات الغريبة.
- الاستفادة من التكنولوجيا في نشر القيم: من خلال استخدام التكنولوجيا في الدعوة إلى الله ونشر القيم الإسلامية

٠ المصادر والمراجع:

١- الأسري بين الإعلانات الدولية والشريعة الإسلامية, د. نهى عدنان القاطرجي

٢- الاعتصام, إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ)

٣- التطور القيمي وتنمية المجتمعات الدينية، محمد إبراهيم كاظم، القاهرة، د. ت.

٤- الجريمة والتنمية للدكتور حسني درويش عبد الحميد

٥- الدعوة الإسلامية في عهدها المكي: مناهجها وغاياتها, دكتور رؤوف شلبي, دار القلم, ط:٣

٦- العلمانية الانحلالية ومنظومة القيم الإسلامية , الهيثم زعفان , مجلة البيان عدد ١٩٤

٧- العنف ضد المرأة، زينات المنصوري, البحرين حالة تطبيقية، موقع «أمان» على الشبكة العنكبوتية www.amanjordan.org

٨- الفِقْهُ الإسلاميُّ وأدلَّتُهُ ,أ. د. وَهْبَة بن مصطفى الزُّحَيْلِيّ، دار الفكر - سوريَّة – دمشق, ط ٤.

٩- القيم الإسلامية والتربية، علي خليل مصطفى أبو العينين، المدينة المنورة، مكتبة إبراهيم حلبي، ١٤٠٨ هـ

١٠- القيم والعادات الاجتماعية، فوزي دياب

١١- المختصر المفيد في عقائد أئمة التوحيد, أبو يوسف مدحت بن حسن آل فراج المصري (المتوفى: ١٤٣٥هـ), مؤسسة الريان للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, ط ١، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م

١٢- المذاهب الفكرية المعاصرة ودورها في المجتمعات وموقف المسلم منها, د. غالب بن علي عواجي, المكتبة العصرية الذهبية-جدة, ط ١ ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م

١٣- المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية، د. جميل صليبا، الكتاب اللبناني، بيروت، طبعة ١٩٨٢ م

١٤- المعجم المحيط, أديب اللجمي-شحادة الخوري - البشير بن سلامة-عبد اللطيف عب - نبيلة الرزاز, ١٣٤٩ , مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٩٤م

١٥- المعجم الوجيز، ط،٤ مجمع اللغةا لعربية ،مصر، ١٩٩٤م

١٦- المعجم الوسيط, مجمع اللغة العربية بالقاهرة, (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), دار الدعوة

١٧- الهجرة الخارجية واثارها على القيم الاجتماعية والسياسية في محافظة دهوك, م.م سعد صالح خضر- م. د. سعاد عبد الله محمد, مجلة كلية التربية- العدد الثاني.
١٨- انفجار الأسرة المسلمة في الغرب!, يحيى أبو زكريا , مجلة البيان العدد ١٩٤
١٩- تعلم القيم وتعليمها، ماجد الجلاد , دار المسيرة ، عمان، ٢٠٠٧ م
٢٠- جون ل إسبوزيتو: التهديد الإسلامي خرافة أم حقيقة، ترجمة د / قاسم عبده قاسم، دار الشروق - القاهرة، ط ٢، ٢٠٠٢.
٢١- حياة الصحابة رضي الله عنهم, الشيخ محمد يوسف الكاندهلوي. ١٣٩٠هـ, ١٩٧٠م، مطابع دار النصر
٢٢- خطر التوسع في الابتعاث على بلاد الحرمين, الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد البدر, منتدى الألوكة – ٢ رابط الموقع: http://majles.alukah.net
٢٣- دراسات نفسية في الشخصية، جابر عبد الحميد، وسليمان الخضري، القاهرة، د. ت
٢٤- شرح العقيدة الطحاوية, صدر الدين محمد بن علاء الدين عليّ بن محمد ابن أبي العز الحنفي، الأذرعي الصالحي الدمشقي (المتوفى: ٧٩٢هـ), دار السلام للطباعة , ط ١، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م
٢٥- علم النفس الاجتماعي - للدكتور حامد زهران ، ط الرابعة ١٩٧٧م، عالم الكتب القاهرة
٢٦- فلسفة التربية الإسلامية، ماجد عرسان الكيلاني، ط ١، (الرياض: دار الوراق ٢٠٠٢ م)
٢٧- في ظلال القرآن, سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي
٢٨- كيف نفكر استراتيجيًّا، فوزي محمد طايل, مركز الإعلام العربي، القاهرة ١٩٩٧
٢٩- لسان العرب, ابن منظور، دار صادر، بيروت - لبنان، ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م
٣٠- معالم وضوابط التواصل مع الآخر ووسائله وآلياته, الشيخ عبد الله بن بيّه, الكويت, ٢٠٠٦ م
٣١- معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، احمد زكي بدوي, مكتبة لبنان ، بيروت ٣٢- لبنان، ١٩٨٦
٣٣- موسوعة الرد على المذاهب الفكرية المعاصر, علي بن نايف الشحود
٣٤- موسوعة نظرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم ٣٥-، إعداد مجموعة من المختصين بإشراف صالح بن عبد الرحمن بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي، الوسيلة، جدة، الطبعة الأولى، ١٤١٨ هـ -١٩٩٨ م
تحقيق: سليم بن عيد الهلالي, دار ابن عفان، السعودية, ط ١، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م